في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده
وقرا ابو عمرو بالتخفيف ها هنا وفي العنكبوت ولنصبرن على ما اذيتمونا
جواب قسم محذوف اكدوا به توكلهم وعدم مبالاتهم بما يجري من الكفار
عليهم وعلى الله فليتوكل المتوكلون فليثبت المتوكلون على ما استحدثوه
من توكلهم المسبب عن ايمانهم وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين اما اخراجهم
للرسل او عودهم الى ملتهم وهو بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط
ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن معه فغلبوا الجماعة على
الواحد فاوحى اليهم ربهم اي الى رسلهم لنهلكن الظالمين على اضمار القول
او اجرا الايحا مجراه لانه نوع منه ولنسكننكم الارض من بعدهم اي
ارضهم وديارهم كقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها وقرى ليهلكن وليسكننكم بالياء اعتبارا لاوحى كقولك
اقسم زيد ليخرجن ذلك اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان
المومنين لمن خاف مقامي موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد للحكومة
يوم القيامة او قيامي عليه وحفظي لاعماله وقيل المقام مقحم وخاف وعيد
اي وعيدي بالعذاب او عذابي الموعود للكفار واستفتحوا سالوا من الله
الفتح على اعدائهم او القضا بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة كقوله ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف على فاوحى والضمير للانبيا وقيل
للكفرة وقيل للفريقين فانهم كلهم سالوه ان ينصر المحق ويهلك المبطل
وقرى بلفظ الامر عطفا على لنهلكن وخاب كل جبار عنيد اي ففتح لهم فافلح
المومنون وخاب كل عات متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح ومعنى الخيبة
اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من القبيلين كان اوقع من ورائه جهنم
اي من بين يديه فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في
الاخرة وقيل من وراء حياته وحقيقته ما توارى عنك ويسقى من ماء عطف
على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد

عطف

عطف بيان لماء وهو ما يسيل من جلود اهل النار يتجرعه يتكلف جرعه وهو
صفة لماء او حال من الضمير في يسقى ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان
يسيغه فكيف يسيغه بل يغص به فيطول عذابه والسوغ جواز الشراب على
الحلق بسهولة وقبول نفس وياتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من
الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من
اصول شعره وابهام رجله وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين
يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو
عليه وقيل هو الخلود في النار وقيل حبس الانفاس وقيل الاية منقطعة
عن قصة الرسل نازلة في اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطر في سنيهم التي
ارسل الله عليهم بدعوة رسوله فخيب رجاهم فلم يسقهم ووعد ان يسقيهم
في جهنم بدل سقياهم صديد اهل النار مثل الذين كفروا بربهم مبتدا خبره محذوف
اي فيما يتلى عليكم صفتهم التي هي مثل في الغرابة او قوله اعمالهم كرماد وهي
على الاول جملة مستانفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد
اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به وقرا نافع الرياح في يوم عاصف
العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقوله نهاره صايم وليله
قايم شبه صنايعهم من الصدقة وصلة الرحم واغاثة الملهوف وعتق الرقاب
ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها لبنائها على غير اساس من معرفة الله
والتوجه بها اليه او اعمالهم للاصنام برماد طيرته الريح العاصفة لا يقدرون
يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شي لحبوطه فلا يرون له اثرا من الثواب
وهو فذلكة التمثيل ذلك اشارة الى ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو
الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق الم تر خطاب للنبي
والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوين ان الله خلق السموات
والارض بالحق بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه وقرا حمزة والكسائي
خالق السموات ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد يعدمكم ويخلق خلقا
اخر مكانكم رتب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان

وف
صف
ب

Copyright © King Saud University